

# نتائج الانتخابات العراقية التي قررت المصير .. بين فنون التزوير وغياب الضمير



جمعية ثقافية تركمانية جديدة في النرويج

في نرويج في أقصى شمال أوروبا افتتحت الجالية التركمانية فرع ستورن للجمعية التركمانية العراقية للثقافة والتضامن . وحضر الافتتاح عدد من المسؤولين النرويجيين بينهم مدير التربية ومسئول دائرة الأجانب ومدير إحدى الثانويات في المدينة وجمهور كبير من أفراد الجالية التركمانية في النرويج. كما وبعت السيد مدير البلدية أكليلا من الزهور مع مثله الذي حضر الافتتاح نيابة عنه.

بدأ حفلة الافتتاح بوقوف دقيقة واحدة إكبارا وإجلالا لشهداء التركمان الذين ضحوا أرواحهم الطاهرة في سبيل قضيتهم القومية والوطنية العادلة ونيل حقوقهم الشرعية. ثم حيث شرحت السيدة كلشان شكرجي إحدى مؤسسات الجمعية للضيوف النرويجيين معنى الوقوف للشهداء عند التركمان والإسلام والتي نالت إعجاب المسؤولين في ستورن بقيمة الشهادة والشهداء عند المسلمين وبعدها تلى آيات من القرآن الكريم وقدمت توشيح دينية بالتركمانية والنرويجية. ثم قدم أطفال التركمان والنرويجيين سوية النشيد القومي التركماني والنشيد الوطني النرويجي.

وعن افتتاح الجمعية التركمانية وأهدافها تحدثت السيدة شكرجي للضيوف الكرام وقام زميل آخر يترجم أقوال شكرجي إلى النرويجية.

وبعداً بدأ المسؤولين النرويجيين يتحدثون عن علاقتهم الطيبة مع أفراد الجالية التركمانية في النرويج وحب التركمان الشديد لأوطانهم الأم (العراق) عكس الآخرين الذين ينفون عراقتهم. وشكر السيد مدير التربية على التنظيم الرائع لحفلة الافتتاح وتزيين الصالة بالأعلام العراقية والتركمانية والنرويجية. وفي ختام الحفل تم انتخاب كلشان شكرجي لرئاسة الجمعية بالإجماع.

## مقتطفات من الصحف

اعداد حسين تور كمن او غلو

\* ظن كثير من الملاحظين وقد كنت من بينهم، في ظل الحرب على العراق، أن حرباً باردة جديدة تلوح في الأفق بين حليفي الأمم: أمريكا وأوروبا. لكن علم السياسة ليس علماً دقيقاً كالعلوم الأخرى، فلم «فن الممكن» أو «فن المتغير غير الثابت» لا تستطيع أن تقول فيه: I زائد يساوي اثنين. فقد يكون هذا الواحد زائد واحد يساوي صفراً سياسياً، إذا كان السياسي القائم بعملية الحساب لا يعرف سوى الجمع الوهمي الخالي من منطق التحليل السياسي واستقرار الأحداث المستقبلية. إن ما اعتقده حتى الآن أن عودة الدفء وإزالة ما يمكن تسميته بالجليد السياسي بين أوروبا ومتبقية لحرب باردة ما تزال تلوح في الأفق بين الطرفين الأوروبي والأمريكي.

البيان الإماراتية

\* طاف بعض الأصدقاء العراقيين في بعض مندليات الكويت يتحدثون عن (خيبة أمل) في نتائج الانتخابات العراقية الأخيرة، والكويت معنية قبل غيرها بالاستقرار في العراق لأسباب لا تخفى على العاقل الفطن، لذا يصبح ما يحدث في العراق هم كويتي مقيم، لهذا السبب اهتم البعض بالسماع لتحليل هؤلاء القادمين وزاوية رؤيتهم للإحداث.

حزمة الاعتراض على نتائج الانتخابات العراقية تتكون من عناصر موضوعية وعناصر ذاتية، منها على سبيل المثال لا الحصر، ان الطائفة الشيعية في العراق أصبح لها قصب السبق في الانتخابات التي سوف تفرز في النهاية حكومة شيعية ذات طبيعة دينية مذهبية. ويذهب هؤلاء إلى القول ان ذلك ربما يقود إلى نفوذ قوي لإيران، بل إن بعضهم ذهب مستطرداً ان إيران قد حققت ما تصبو إليه من حربها الطويلة مع العراق دون جهد كبير، فقد سقط نظام صدام حسين المعادي لها، وأصبح (الموالون لها) في القيادة والسلطة لهم القدر المعلى.

دمحمد الرميحي / الاتحاد الإماراتية

والتهديد من خلال سرقة صناديق الاقتراع ليلاً إلى المقرات الحزبية ومن ثم جلبها إلى المراكز الانتخابية في الصباح الباكر أو فرض التصويت على بعض البسطاء بالتأشير بقلم الرصاص بدلاً من الحبر وذلك من أجل إمكانية مسحها ثم التأشير على التكتل أو الجهة الحزبية المطلوب التصويت لها من أجل تسلفها للسلطة. والأخبار القادمة من كركوك ومن اناس شاركوا في أعمال التحضير لها وفي أعمال الاقتراع تؤكد أن بعض الأكراد صوّتوا عدة مرات، وفيهم من سجل أسماء بعض المتوفين من خلال أحضار أوراقهم الشخصية ومن ثم صوتوا نيابة عنهم ومنهم من صوت في أكثر من مركز انتخابي واحد ومنهم من غرر به للتصويت لصالح القائمة الكردية عنوة. وفي المركز الانتخابي في لندن سرقت بعض السجلات التي خارج القاعة ليتم ملؤها من قبل من لا وثائق لهم أساساً وخروقات أخرى لا تعد ولا تحصى. وقد نوهت بنفسي بعض الأخوة المسؤولين القادمين على الانتخابات في لندن على ضرورة (بل على حتمية) القيام بأداء القسم على كتاب الله من قبل جميع الموظفين المشاركين في الأعمال الانتخابية لأضفاء الزاهة المطلوبة لها ولردع ضعفاء النفس من مغبة تزويرها والتلاعب بمستقبل البلد. غير أن تنويراتي ذهبت أدراج الرياح بحجة ان العقد الموقع والذي لم تنتج الفرصة لقراءتها من قبل الجميع يحتوي مثل هذا البند! وأعني الرقيب هنا هو الخشية من الله عز وجل وتوفر الضمير الإنساني الحي لدى القادمين عليها وبدونها فالنتائج أصبحت غير نزيهة بل منحرفة ومتحيزة للجهات التي زوّرتها المدعومة من قبل سلطة الاحتلال وأمام أعين الرقباء.

د. أيوب البراز

والتهديد من خلال سرقة صناديق الاقتراع ليلاً إلى المقرات الحزبية ومن ثم جلبها إلى المراكز الانتخابية في الصباح الباكر أو فرض التصويت على بعض البسطاء بالتأشير بقلم الرصاص بدلاً من الحبر وذلك من أجل إمكانية مسحها ثم التأشير على التكتل أو الجهة الحزبية المطلوب التصويت لها من أجل تسلفها للسلطة. والأخبار القادمة من كركوك ومن اناس شاركوا في أعمال التحضير لها وفي أعمال الاقتراع تؤكد أن بعض الأكراد صوّتوا عدة مرات، وفيهم من سجل أسماء بعض المتوفين من خلال أحضار أوراقهم الشخصية ومن ثم صوتوا نيابة عنهم ومنهم من صوت في أكثر من مركز انتخابي واحد ومنهم من غرر به للتصويت لصالح القائمة الكردية عنوة. وفي المركز الانتخابي في لندن سرقت بعض السجلات التي خارج القاعة ليتم ملؤها من قبل من لا وثائق لهم أساساً وخروقات أخرى لا تعد ولا تحصى. وقد نوهت بنفسي بعض الأخوة المسؤولين القادمين على الانتخابات في لندن على ضرورة (بل على حتمية) القيام بأداء القسم على كتاب الله من قبل جميع الموظفين المشاركين في الأعمال الانتخابية لأضفاء الزاهة المطلوبة لها ولردع ضعفاء النفس من مغبة تزويرها والتلاعب بمستقبل البلد. غير أن تنويراتي ذهبت أدراج الرياح بحجة ان العقد الموقع والذي لم تنتج الفرصة لقراءتها من قبل الجميع يحتوي مثل هذا البند! وأعني الرقيب هنا هو الخشية من الله عز وجل وتوفر الضمير الإنساني الحي لدى القادمين عليها وبدونها فالنتائج أصبحت غير نزيهة بل منحرفة ومتحيزة للجهات التي زوّرتها المدعومة من قبل سلطة الاحتلال وأمام أعين الرقباء.

د. أيوب البراز

العنصرية البغيضة والدكتاتوريات الرعناء والتصفيات التي مورست في حقهم طيلة العقود الماضية التي أعقبت انقلاب 1958 والتي طالت عموم العراقيين. لذا والحالة هذه فإذا تم اعتبار نفوس العراق 20 مليوناً فقط فإن 40% منهم فقط (8 ملايين) سيؤولون للتصويت وذلك على اعتبار العراق دولة نامية حيث أكثرية سكانها (60% أي 12 مليون من سيكولوجيون من الأطفال أو ممن لم لا تتجاوز أعمارهم الـ 18 سنة والذين لا يحق لهم التصويت قانوناً. وحتى في أحسن الظروف فلا يعقل المنطق مشاركة جميع الـ 8 مليون عراقي -المؤهلون للتصويت- في الاقتراع لإعتبرات عديدة ولأسباب مختلفة أخرى معروفة للجميع والتي تتفند النتائج المعلنة برمتها وتجعل منها سخرية العصر. فقد غاب عنها المصوّتون السنة والقوى الوطنية الأخرى الغير المقتنعة بها أساساً ليس فقط لأيمانهم كونها مشروعا أمريكيا بل بسبب الشك في عدالتها والاستحواد عليها من قبل القوى الانتهازية والعميلة والمتنفذة والمتواطئة مع الأعداء ومن حقيقة قيامها تحت حرايب الأمريكان ومدافعها ودور أرادة الدول الكبيرة في المنطقة بنتائجها. وما رافق ذلك من ملابسات في تدخل جهات دولية وداخلية ذات المصالح الإقليمية فيها و الدور المشكوك للمفوضية العليا (المستقلة) والمشرقة على الانتخابات والتي كان همها الوحيد هو أنجاحها بأي ثمن كان وحسب أعتراهم بأنفسهم. مما يضيف شكوكا أخرى على نزاهة النتائج برمتها... وما يلي ذلك من تخطيط مبيت في إعادة هيكلة العراق وتغيير مستقبله الجغرافي والحط من وزنه السياسي على خارطة الدولية ونهب ثرواته. العراقيون السنة يكثرون نصف المجتمع العراقي أن لم يكن أكثر... لهم وزنهم



الانتقادات الموجهة إلى المنظمة الدولية بأنها لا تساهم بشكل كاف في إعادة الأمن في العراق وعرض مساعدة المنظمة من أجل صياغة دستور جديد. وكتب انان في مقال نشرته صحيفة «إفستيا» الروسية (وسط) ان «الكثيرين يقولون ان الامم المتحدة غير ممثلة بشكل مناسب في هذا البلد». واذف «لكن الامر ليس على هذا النحو، اولاً لان العديد من الموظفين المحليين لدى الامم المتحدة يعملون في العراق وثانياً لان القسم الأكبر من عملنا هو عمل تأهيل وتشاور وتنسيق واشراف على المساعدة المالية». وكتب انان ايضاً ان الامم المتحدة لم تعط موافقتها على الحرب في العراق التي شنها تحالف بقيادة الولايات المتحدة

الانتخابية منذ إعلانها من قبل هيئة الأحتلال الأمريكية وتوفرت لخدمة أصحاب الشأن. وهناك جملة أمور لابد من تسليط الضوء عليها وتوضيحها للملأ وللعراقيين بالذات وفاء لهم وخدمة للحق. أن عدد أعضاء البرلمان العراقي الـ 275 قد حدد على أساس أن مجموع نفوس الشعب العراقي هو 27.5 مليون نسمة! أي أن كل عضو برلمان سيمثل 100,000 نسمة من العراقيين! وفي الحقيقة أن عدد نفوس العراق أقل بكثير من هذا العدد وقد لا يتجاوز الـ 20 مليون نسمة في أحسن الظروف. لذا فقد كان الأجدر والأصح أن يكون عدد أعضاء البرلمان 200 عضواً فقط من أجل تمثيل 20 مليون نسمة! أما أسباب المبالغة في زيادة العدد فهي عديدة وتعود إلى أن الحكومة العراقية السابقة كانت تحاول استحصال أكبر كمية ممكنة من المساعدات الغذائية والأدوية من الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية للعراقيين، أضف إلى غياب أي إحصاء سكاني رسمي دقيق وحديث لتأكيد هذا الرقم المبالغ فيه جداً، وأسئله أكثر من مليونين من العراقيين في كل من حرب الخليج الأولى (1980-1988) والثانية (1990-1991) وما تلا ذلك من انخفاض في نسبة الزواج والولادات وارتفاع أعداد الأرمال والعوانس وكذلك ارتفاع نسبة وفيات الأطفال بسبب قلة الأدوية والتلوث الذي أحدثته نفايا المواد الكيماوية والنوية التي استخدمت في تلك الحربين. أضف إلى هروب أعداد كبيرة من العراقيين إلى الخارج بعد فتح الحدود في أعقاب حرب الكويت في 1991 منهم الكثيرون ممن لم يشارك في الانتخابات بسبب عدم أعتراهم بها أو لنفرتهم منها ومحاولاتهم لنسيان الضيم والأجحاف اللذان لحقا بهم جراء السياسات

ظروف غامضة عندما ظهرت نسبة الأصوات متقاربة جداً (بالأعشار) ثم حسم الأمر لصالح بوش بسبب أجندته المعلنة والتي تخدم المصالح الصهيونية وبعد أن رد أسستنتاف "أل غور" من قبل اللجنة المشرفة على الاقتراع الأمريكي لصالح بوش رغم كون "أل غور" يهودياً. ثم تكررت الحالة في فوز بوش المشكوك في سببها الثاني للرئاسة أمام المرشح الديمقراطي "جون كيري" في نوفمبر 2004 بفضل أصوات اليهود الأمريكيين وذلك من أجل تمكينه لأكمال مشواره الذي بدأه في سحق إرادة شعوب الدول المقهورة. والمخابرات المركزية الأمريكية التي تديرها الماسونية العالمية في الولايات المتحدة الأمريكية هي التي تحسم نتائج الاقتراع لصالح الشخصية التي تتمكن من القيام بالمهمات الصعبة أو لصالح مراكز النفوذ... لذا فلم يستبعد المراقبون ترجيح كفة "جورج بوش" على منافسيه في المحاولتين السابقتين. ثم يأتي الدور الإعلامي لمخابراتها لاقتناع الشعوب بمعقوليتها ونزاهة الأرقام المعلنة لتكون أكثر قبولا من قبل شعوبها... وما خفي أعظم. فإن كانت تلك الخروقات تتم في هذه الدول الديمقراطية حيث الاستقرار الأمني والتكنولوجيا المتطورة في إحصاء السكان والسيطرة على أعدادهم وعلى عمليات الاقتراع فما بال الدول التي ترزح تحت الأحتلال كالعراق حيث تتسابق فيه بعض الأحزاب في الوصول إلى السلطة من خلال التسابق في تحالفها مع إدارة الأحتلال. وبسبب الظروف غير الطبيعية للعراق كان أسهل ما في تلك الانتخابات التزوير والتزييف والتلاعب بالنتائج لصالح المستفيدين والمنفعين وأصحاب المصالح والقرار وذلك لأسباب عديدة رافقت العملية

بعد غياب الأمانة والرقيب وبعد موت الضمير لدى بعض القائمين عليها بفوز قائمة الائتلاف الموحد بأكثر من 48% من الأصوات والأكراد بـ 25% ثم يليهم قائمة علاوي بـ 14% ثم الياور ويليهم الآخرون الذين شاركوا في ترشيح أنفسهم. ورغم تسجيل هذه المخالفات في سجل التاريخ لكن في نشوة ظهور النتائج لصالح الأحزاب الفائزة ويمرور الأيام ينسى الناس الكيفية التي جرت فيها تلك الانتخابات ومدى فشلها وفقدانها للنزاهة ومدى غياب أخلاص ونزاهة القائمين على أخراجها. والأعلام الغربي ما أنفك من التأكيد على نجاحها بمشاركة 8.5 مليون ناخب عراقي فيها فإرضا أرقامها الخيالية على العالم وعلى العراقيين بالقبول كيفما كانت وغض الطرف عن جميع المخالفات والتجاوزات وعمليات التزوير والتزييف والتحريف التي مورست فيها وأعتبرها إنجازاً أمريكياً كبيراً للعراقيين أو إنجازاً عراقياً في عهد الأحتلال الأمريكي بلدهم! فحسب فلسفتهم "العبرة في النتيجة النهائية وليست في الوسائل المستخدمة". أن تزوير الانتخابات و نتائجها ليس بالجديد في عالمنا المعاصر... فالتاريخ الحديث يؤكد لنا - رغم أستخدام وسائل التكنولوجيا المتطورة كالكمبيوترات والشفرات الخاصة بكل محطة انتخابية أو للناخبين - عدم خلو العمليات الانتخابية التي تجري في الدول المتطورة من أعمال التحريف والغش والتحايلات بحيث تنتهي أخيراً بالفوز لصالح جهة التزوير الأشر أو الأقوى على حساب الجهات الأخرى أو للجهة التي تريد لها أمريكا بالفوز. فالرئيس الأمريكي الحالي "جورج بوش" فاز على منافسه السيناتور "البرت غور" في انتخابات نوفمبر 1999 في

## أخبار و تقارير ... أخبار وتقارير .. أخبار وتقارير

العاملين بالجيش والأجهزة الحكومية عام 2003 في محاولة لتخليص مؤسسات العراق من أعضاء حزب البعث كان له أثر عكسي. وعزل عشرات الآلاف من صغار أعضاء حزب البعث السابقين خلال حملة التطهير. ويقول الكثير منهم إنهم عوملوا معاملة فظة ويشعرون الآن بالفريبة في العراق بعد الإطاحة بالرئيس صدام حسين. وانضم بعضهم إلى المسلحين الذين يحاربون القوات الأميركية.

المصالحة الوطنية كما شبه علاوي في المقال الذي نشرته صحيفة «وول ستريت جورنال» عملية صياغة الدستور العراقي التي ستكون المهمة الرئيسية للبرلمان الجديد بصياغة الدستور الأميركي قبل أكثر من 200 عام. وأضاف أن قوات الأمن العراقية لا بد أن تكون في وضع يسمح لها بتولي مزيد من المسؤولية لحماية البلاد «قريباً جداً» مما يتيح الفرصة لانسحاب القوات التي تقودها الولايات المتحدة. ولكنه لم يذكر موعداً لمثل هذا الانسحاب. وفي انتقاد نادر للسياسة الأميركية في العراق، قال علاوي ان قرار تسريح



علاوي ينتقد القرار الأمريكي بحل الجيش العراقي بعد الحرب انتقد رئيس الوزراء المؤقت اياد علاوي في مقال نشر أمس، القرار الأمريكي بحل الجيش العراقي والجهزة الحكومية بعد حرب عام 2003، وقال انه كان قراراً خاطئاً زاد من صعوبة عملية